

## الأقنعة

ترددت كثيرًا قبل أن أطرح هذه الأطروحة ، ولكن من باب الصدق منجاة ؛ سأكتب وأمري إلى الله.

في هذه الدنيا تجدنا مطالبين حسب الموقف، أن نظهر ونتعامل معه ،حتى ولو أن ذلك لا يعكس شخصياتنا، لكنه مطلب أساسي في إدارة أمور الحياة.

قد نستغرب من أنفسنا وكذلك من هم حولنا ، كيف صنعنا كذا؟

هم لا يدركون حقيقة واحدة ؛ هي أننا بشر مضطربين أن نفعل الكثير ، من أجل من حولنا.

لكن لماذا نرتدي كل هذه الأقنعة ، قناع للمناسبات والدعوات الرسمية ، قناع التعامل مع الرؤساء وذوي

الأمر، قناع التعامل مع المشاغبين وذوي الأخلاق  
الدينئة، قناع التعامل مع الشيوخ ورجال الدين ، وأقنعة  
أخرى كثيرة.

هذا في طور التعامل خارج البيت ، ناهيك عن قناع  
الصبر، وطولة البال ، وقناع الأب العصري ، وعدد  
آخر من الأقنعة أيضاً، نحن لسنا في غنى عنها  
ونرتديها.

والسؤال هنا لماذا كل هذه الأقنعة؟

وهل نحن راضون عنها؟

وهنا دعوني أقول حقيقة واحدة ، هي أنه لا يصح إلا  
الصحيح، حتى ولو بعد حين.

فما نظهره في كل موقف ؛ من غير إفراط ، وإعطاء

كل ذي حق حقه من غير تكلف مصطنع ومغالة

، وضمن أخلاقياتنا وتعاليم ديننا الحنيف، لا يعني أننا

نرتدي أقنعة ، ولكننا نتعامل بما أمرنا به .  
لكن المغلاة و الإسراف و التصنع ، هو ما قصدت  
لاغير، هذه هي الأقنعة التي أقصد .  
والآن نأتي للإجابة: الجواب لا،  
نحن غير راضين عنها  
ويبقى الشق الأول من السؤال، وهو لماذا نرتديها؟  
والجواب صعبٌ إدراكه  
مع العلم أن إجابته هي كيف نرضي الناس؟  
والأهم ماذا يقول الناس ، هذا لا يجيد التعامل؟  
ولكن دعونا بكل شفافية ننظر إلى الموضوع .  
لماذا نقول أقنعة ونحن غير راضين عنها؟  
لأننا نحن أصبحنا نضع فوارق، وليس التعامل بما  
أوجبه الله علينا ، ونراعي أخلاقيات الإسلام في  
تعاملنا .

لذا أصبحنا نلبس أقنعة ، ونتعامل حسب الحدث ؛ لا  
حسب ماتمليه علينا ، أخلاقيات ديننا وتعاليمه، أما  
مايجب علينا في التعامل في محيط بيوتنا، يتطلب منا  
مضاعفة الجهد والتحلي بالصبر والحكمة والفتنة.  
وهنا أقول هم أولى الناس بذلك ، ولكن معطيات  
العصر اختلفت ، ونحن أصبحنا مطحونين ، لنتماشى  
مع هذه المعطيات ، وليس لدينا الوقت الكافي لنعطيهم  
مايحتاجونه بكل أمانة.  
إذن نحن لانلبس الأقنعة من أجل أنفسنا فقط ، بل من  
أجل من حولنا ؛ وهنا يجب أن نكون سعداء بلبسها ،  
ولكن من غير إفراط أو تفريط.

.....